رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النُّبْذَةُ المُفِيدَة

في إيضَاحِ الصِّلةِ بينَ العربيَّةِ والعقِيدَة

الدكتور يوسف بن خلف العيساوي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية- دبي

تقديم
الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

الدار الأثرية
عمان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النُّبْذَةُ المُفِيدَة

في إيضاح الصلة بين العربية والعقيدة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النُّبْذَةُ المُفِيدَة

فِي إيضَاحِ الصِّلةِ بينَ العربيّةِ والعقِيدَة

الدكتور يوسف بن خلف العيساوي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية- دبي

تقديم
الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد
الحلبي الأثري

الدار الأثرية

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الدار الأثرية

عمان - الأردن - العبدلي -

مقابل جوهرة القدس - تلفاكس: ٥٦٥٨٠٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فقد اطّلعتُ على هذه الرسالة النافعة ـ (النُّبذة المفيدة في إيضاح الصِّلة بين العربية والعقيدة) الّتي كتبها الأخ الدكتور يوسف بن خَلَف العيساوي ـ وفّقه المولى؛ فوجدتُها اسماً على مُسَمَّى إن شاء الله ـ؛ افادة وإيضاحاً.

وإنّي أُوصي أخانا المؤلّف ـ جزاه اللَّهُ خيراً ـ أن يجعل «نُبذته المفيدة» ـ هذه ـ مِفتاحاً علميّاً يَنْطَلِقُ به إلى توسيع إطار بحثِهِ ليشملَ تأصيلاتٍ أكثر، ويُعْطيَ أمثلةً أوفر.

فالله ـ تعالى ـ أسألُ أن ينفعَ بهذه الرسالةِ، وأن يهديَ بها من ضلَّ عن الحَقّ، وخالَفَ أفاضلَ الخَلْق؛ إنّه ـ سبحانه ـ سميعٌ مجيدٌ.

وكتب

علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد

الحلبي الاثري

١٣ رمضان ١٤٢٤هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله على ما أولى ووهب، وأصلي وأسلم على نبينا محمد المنتجب، وعلى آله وصحابته، وكلِّ مَنْ عمل بطاعته وإليه اقترب، أما أبعد:

فمن أعظم القرب، تعلم لسان العرب، فهو ينتمي إلى الدين بأقرب نسب.

فالإسلام اتخذ العربية لساناً له، فإذا كان الإيمان به هداية ونوراً، كان الإسلام من ذلك النور طبيعته وحقيقته، وكانت العربية منه المظهر الذي تراه العيون، والصوت الذي تسمعه الآذان، والمسرب الذي يسلك به إلى القلوب والأذهان[1].

---

(١) ينظر: نحو وعي لغوي: ١٠٤.

ولم يكن في الإحاطة بخصائص العربية والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في دقائقها إلاّ معرفةُ وفهم القرآن والسنَّة اللذان هما عمدة الإيمان وصلاح اللسان الذي هو زينة الإنسان[1].

لأجل هذا كانت اللغة العربية هي الوعاء للتراث العربي والإسلامي، بمختلف صوره من دين، وثقافة، وتاريخ وغير ذلك، فعن طريقها حُفظ ماضي الأمة كلُّه، وعن طريقها تلقّينا وسنتلقى الموروثات الحضارية للأمة الإسلامية.

وقد أدرك أهمية العربية نفرٌ من أذكياء أعدائنا؛ فراحوا يُغَطُّون حقدهم على الإسلام بالطعن في اللغة العربية، وهي الطريق المؤدية إلى الطعن في الإسلام؛ فهي القالب له، والوعاء لحفظه وبقائه.

يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله:

(وأولى الناس بالفضل في اللسان مَن لسانه لسان النبي ـ ﷺ ـ، ولا يجوز ـ والله أعلم ـ أن يكون أهل لسان أتباعاً لأهل لسانٍ غير لسانه في حرف واحدٍ، بل كل لسانٍ تبع للسانه، وكل أهل دينٍ قبله فعليهم اتباع دينه)[2].

---

(١) ينظر: فقه اللغة: (٢٥ ـ ٢٧).

(٢) الرسالة: (٤٦).

ويعلق المحقق أحمد بن محمد شاكر ـ رحمه الله ـ على هذا بقوله: (في هذا معنى سياسي وقومي جليل؛ لأنّ الأمة التي نَزل بلسانها الكتاب الكريم، يجب عليها أن تعمل على نشر دينها ونشر لسانها، ونشر عاداتها وآدابها بين الأمم الأخرى، وهي تدعوها إلى ما جاء به نبيها من الهدى ودين الحق؛ لتجعل من هذه الأمم الإسلامية أمة واحدة، دينها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، ومقومات شخصيتها واحدة.

ولتكون أمة وسطاً، ويكون المسلمون شهداء على الناس، فمن أراد أن يدخل في هذه العُصْبَة الإسلامية فعليه أن يعتقد دينها، ويتبع شريعتها، ويهتدي بهديها، ويتعلم لغتها، ويكون في ذلك كله كما قال الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ تابعاً لا متبوعاً)[1].

فالسلفية ـ الحقة ـ عقيدةٌ ومنهجٌ في جميع شؤون الحياة، لا سيما في الانتماء إلى لغة الكتاب والسنَّة، واقتفاء آثار السلف. فهي ليست دعوى يتجاذبها الأدعياء، أو مظلة يستظل بها مَن يشاء[2].

---

(١) الرسالة: (٤٩) من تعليق المحقق.

(٢) ينظر: كف المخطىء: (٥).

ويقول الشيخ محمود بن محمد شاكر ـ رحمه الله ـ:

(. . . لا معنى للانتساب إلى طريقة السلف، إلا بأن يتملّك السلفيّ ناصية اللغة وآدابها تملكاً يمكنه من الاستمداد المباشر من القرآن الكريم، والسنّة على نفس النهج الذي كان السلف يستمدون به من القرآن والسنّة في آدابهم، وأخلاقهم، وثقافتهم وفقههم، وعلمهم، وتفكيرهم، وفي سائر ما يكون به الإنسان حيّاً، رشيداً قادراً على بناء الحضارة)[1].

لذلك لما نبتت نابتة من أهل البدع ـ تولّى العلماءُ الردّ عليهم، مؤكدين الحجج اللغوية في الردّ.

يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ـ وهو يرد على المعطلة والمشبهة ـ:

(ولم أَعْدُ في أكثر الردّ عليهم طريق اللغة)[2].

وبعد الذي تقدم أقول: إنّ هذه الأوراق تضم موضوعاً مهماً جداً هو العلاقة بين العربية والعقيدة، وقد

---

(١) أباطيل وأسمار: (٢/٥٠٥).

(٢) الاختلاف في اللفظ: (١٤).

وسمتها بـ: (النبذة المفيدة في إيضاح الصلة بين العربية والعقيدة).

وهذه الأوراق ـ في الأصل ـ محاضرة أُلقيت في ندوة الشيخ المفضال سيف الغرير ـ وفقه الله ـ وها أنا أكتبها في وقت يكد فيه الخاطر، ويحزن فيه الناظر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد جعلت هذه الوريقات ـ بعد هذه المقدمة ـ على النحو الآتي:

التمهيد: تعريف موجز بالعقيدة.

المطلب الأول: عربية الشريعة وفضل العربية.

المطلب الثاني: مسائل العقيدة بين ضوابط العربية والجهل بها.

المطلب الثالث: التحريف وأثره على العقيدة.

المطلب الرابع: الباطنية وعدم الأخذ باللغة.

المطلب الخامس: مسألة رؤية الله ـ سبحانه ـ دراسة لغوية نحوية.

ثم ذيلتها بخاتمةٍ موجزة، وثبت لأهم المصادر والمراجع.

فأرجو الصفح عمَّا طغى به القلم، وأعوذ بالله ـ سبحانه ـ مما تزل به القدم. وأسأله الرحمة يوم لا ينفع الندم.

الفقير إلى عفو ربّه

د. يوسف بن خلف العيساويّ

دبي

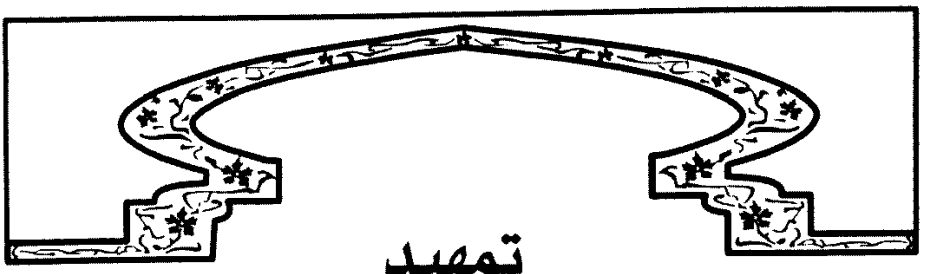

تمهيد
تعريف موجز بالعقيدة

العقيدة في اللغة:

قال ابن فارس: (عقد: العين، والقاف، والدال: أصل واحد يدل على شدٍّ، وشدةٍ وثوقٍ؛ وإليه ترجع فروع الباب كلها. من ذلك: عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود...)[1].

وقال الفيُّومي: (اعتقدتُ كذا: عقدتُ القلبَ والضميرَ؛ حتى قيل: العقيدةُ: ما يدينُ الإنسانُ به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك)[2].

وهذا النقل يدل على أنّ مدار كلمة (عقد) على الوثوق والثبات، والصلابة في الشيء.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: (٨٦/٤).

(٢) المصباح المنير: (٢١٨).

العقيدة في الاصطلاح:

العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة اليقينية، ودفع الشبه عنها[1].

والعقائد: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك[2].

ومن المصنفات تحت هذا الاسم:

١ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة، للحافظ أبي القاسم اللالكائيّ (ت ٤١٨ هـ).

٢ ـ الاعتقاد، للإمام البيهقي.

أسماء هذا العلم[3]:

ولهذا العلم أسماء جليله منها: الفقه الأكبر، والإيمان، والتوحيد، والسنَّة، والشريعة، وأصول الدين. وبكل اسم من هذهِ الأسماء صنف السلف كتباً منها:

١ ـ الفقه الأكبر: المنسوب لأبي حنيفة (ت ١٠٥ هـ).

---

(١) ينظر: المقدمات في أصول الدين: (٧).
(٢) ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: (١٢١).
(٣) ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: (٧١ ـ ١٣٦).

٢ ـ الإيمان: للحافظ ابن منده (ت ٣٩٥ هـ).

٣ ـ السنَّة: لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ).

٤ ـ التوحيد: الإمام ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ).

٥ ـ الشريعة: للإمام أبي بكر الآجُرِّيّ (ت ٣٦٠هـ).

٦ ـ أصول الدين: ومن المؤلفات في ذلك:

(الإبانة عن أصول الديانة)، للإمام أبي الحسن الأشعري ت ٣٢٩ هـ).

منزلة علم العقيدة بين سائر العلوم:

علم التوحيد والعقيدة من أعلى وأشرف العلوم على الإطلاق. فهو يعدُّ رأسها، وأساس بنائها، فهو منها بمنزلة الرأس من الجسد، والقلب من البدن؛ وذلك لشرف موضوعهِ على سائر موضوعات العلوم؛ إذ هو يبحث في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله...، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره... فهو حياة القلوب، ولذة النفوس، ومقصد الوجود، لا طمأنينة ولا راحة ولا سرور إلا بتحقيقه[1].

---

(١) ينظر: المقدمات في أصول الدين: (١٠).

والعقيدة الإسلامية ربانية المصدر، وحيٌ من عند الله ـ تعالى ـ فلا تُستمدُّ أصولها من غير الوحي - الكتاب والسنَّة ـ وهذا ما ميّزها عن غيرها من العقائد، سواء أكانت السماوية التي امتدت إليها يدُ التحريف؛ فأضافوا إليها، وحذفوا منها، أو غيّروا حسب ما أملت عليهم أهواؤهم، ومصالحهم، أم كانت تلك العقائد وثنية أسستها المشاعر والأوهام، والتصورات البشرية من تلقاء نفسها[1].

(١) ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: (٣٨٣).

المطلب الأول

عربية الشريعة وفضل العربية

بعث الله ـ سبحانه ـ الأنبياء مبشرين ومنذرين؛ فكانت أداة تبليغهم هي ألسنة أقوامهم، قال تعالى ـ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾[1].

ومن حكمة الله أن يكون خاتم الأنبياء هو نبينا محمد ﷺ ولسانه لسان العرب؛ فكانت شريعته على هذا اللسان، ونزل بها القرآن، قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾[2]، و﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ﴾[3]، ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣﴾[4]، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣﴾[5].

---

(١) إبراهيم: (٤٢).

(٢) يوسف: (٢).

(٣) الرعد: (٣٧).

(٤) فصلت: (٣).

(٥) الشعراء: (١٩٣)

وعقَّب ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله:

(فَلَمّا خصّ ـ جل ثناؤه ـ اللسان العربي بالبيان، عُلم أنَّ سائر اللغات قاصرة عنه)[١].

والذي يُلاحظ أنّ كلمة (عربيّ) جاءت في القرآن صفة له، وصفة للسان إحدى عشرة مرة؛ ولم تأتِ صفة لقوم أو للمخاطبين؛ ليتلاءم هذا مع كون القرآن ليس خاصًا بالعرب وحدهم، ولا مخاطِباً لهم دون سواهم، فهو للناس كافة، وللعالمين جميعاً؛ فكان أبلغ في التعبير عن شمولية الدعوة، وإنسانية الرسالة، وعربية الخطاب.

وهو دليل قاطع على أَنّ القرآن يُعرِّبُ المسلمين لساناً، فهم يعلمون أنْ لا إسلام بلا قرآن، وأنْ لا قرآن إلاّ بالعربية، ولا صلاة للمسلم ـ أيّاً كانت لغته ـ إلاّ باللفظ العربي للقرآن[٢].

يقولُ الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:

(فعلى كلِّ مسلم أنْ يتعلمَ من لسان العرب ما بلغه جَهْدُهُ؛ حتى يشهد به أنْ لا إله إلاّ الله، وأنّ

---

(١) الصاحبيّ: (٤٠).

(٢) ينظر: روضة الإعلام: (٩٢/١ ـ ٩٣)، ومقالات في العربية: (١٢ ـ ١٣)

محمداً عبده ورسوله، ويتلوَ به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وما أمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك)[1].

فطالب علم الشريعة لا بدّ له أن يدرك أنه لا يتهيئ له فهم كتاب الله، وإدراك مقاصده، ولا معرفة النصوص الفقهية، وأساليب استنباط الأحكام، واصطلاحات الأصوليين، ما لم يكن واسع المعرفة باللغة وعلومها: لفظاً، واشتقاقاً، وتصريفاً، ونحواً، وبياناً.

وكلما كان طالب عالِم أكثر علماً في معرفة أساليب اللغة، وأكثر تمرساً ودرايةً بنصوصها، كان أكثر غوصاً في حقائق علمهِ، وأدق فهماً لمسائله، وأكثر مهارة في التأليف فيه، أكثر وبراعةً في عرض مسائلهِ[2].

يقول الإمام الشاطبيّ:

(الشريعة العربية، وإذا كانت عربية؛ فلا يفهمها حق الفهم إلاّ مَن فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز.

---

(١) الرسالة: (٤٨).

(٢) ينظر: مقالات في العربية: (١٧٩).

فإذا فرضنا مُبتدِئاً في فهم العربية، فهو مُبتدِىءٌ في فهم الشريعة، أو متوسطاً، فهو متوسطٌ في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة، . . . فمن لم يبلغ شأوهم ـ أي الفصحاء ـ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم)[1].

واللغة من بين سائر العلوم متميزة بأنها مزدوجة المنفعة، فهي علم بذاتها، وهي وسيلة لاكتساب غيرها من المعارف والعلوم، وتظهر هذه الميزة للغة العربية حين يكون البحث العلمي متصلاً بالمصادر التراثية التي صاغها أصحابها بتعبيرات لغوية، وأساليب أصلية، لا يدُرك بُعدها إلا من حظي من العربية بنصيب وافر[2].

قال الإمام الطبري:

(إنّ من عظيم نِعَم الله على عباده، وجسيم مننه على خلقه، ما منحهم من فضل البيان، الذي به عن ضمائر صدورهم يبينون، وبه على عزائم نفوسهم يدلون، فذلل به منهم الألسن، وسهل به عليهم المستصعب، فبه إياه يوحّدون، وبه إياه يسبحون

---

(١) الموافقات: (٥/٥٣)..

(٢) ينظر: مقالات في العربية: (١٨٦).

ويقدسون، وبه إلى حاجاتهم يتوصلون. وبه بينهم يتحاورون، فيتعارفون ويتعاملون)[1].

ويبيّن لنا الجرمي (ت ٢٢٥ هـ) أهمية العربية بقولهِ:

(أنا منذ ثلاثون سنة أُفتي الناس في الفقه من كتاب سِيبَويْه)[2] وعلل ذلك بعضهم بقوله: (وذلك أنّ أبا عمرو كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سِيبويه تفقه في الدين والحديث؛ إذ كان ذلكَ يُتعلم منه النظر والتفتيش)[3].

وزاد الإمام الشاطبيّ على ذلك فقال:

(وفسروا ذلك بعد الاعتراف به بأنه كان صاحب حديث، وكتاب سيبويه يُتعلم النظر منه والتفتيش، والمراد بذلك: أنّ سيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبَّه في كلامهِ على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع، وأن المفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبني

---

(١) جامع البيان: (١/٥)، ومنهج الاستدلال (١/٣٩٢).
(٢) مجالس العلماء (١٩١).
(٣) مجالس العلماء (١٩١).

في كل باب ما يليق به حتى أنه احتوى على علم المعاني، والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني)[1].

ومن أراد الوقوف على شرف هذا العلم، وفوائده، فليطالع هذه الكتب:

١ ـ تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: للشنتريني (ت ٥٤٩ هـ).

٢ ـ الصعقة الغضبية على منكري العربية: للشيخ الطوفيّ (ت ٧١٦ هـ).

٣ ـ روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام: لابن الأزرق الغرناطيّ (ت ٨٦٩ هـ).

ولأهمية هذا العلم، أوصى السلفُ الخلفَ بتعلمه وتعليمه، يقول أميرُ المؤمنين عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه: (عليكم بالتفقه بالدين، والتفهم بالعربية، وحسن العبارة)[2].

فالسلف كانوا يستغفرون مِنْ اللَّحْنِ، فهذا حمَّاد بن زيد (ت ١٧٩ هـ) يقولُ:

---

(١) الموافقات: ٥/٥٤.

(٢) فضائل القرآن: ٣٥٠.

(كنا عند أيوب، فحدثنا فَلَحَنَ، وعنده الخليل بن أحمد؛ فنظر الخليل إلى وجهِهِ فقال أيوب: أستغفرُ الله!)[1].

والأصمعيّ يذهب إلى أبعدَ من ذلك، فهو يقول:

(إنّ أخوف ما أخاف على طالب العلم؛ إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ: «**من كذب عليّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار**»؛ لأنّه لم يكن يلحن ـ ﷺ ـ فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه)[2].

ومن طريف ما يُروى، أن الأصمعيّ مرّ برجل يقولُ: يا ذو الجلال والإكرام! فقال الأصمعي: ما اسمك؟ قال: ليث. فأنشد الأصمعيّ:

ينادي ربّه باللحن ليثٌ لذاك إذا دعاه لا يُجيبُ[3]

وكان من القصص التي وردت في سبب وضع علم العربية، قصة ذات دِلالة عقدية.

فيُروى أنّ رجلاً في زمن عمر بن الخطّاب

---

(١) المحدث الفاصل: (٥٢٥).. وينظر: تنبيه الألباب: (٨٦).

(٢) غريب الحديث للخطابي (١/٦٣ ـ ٦٤).

(٣) ينظر: معجم الأدباء (١/٥٤).

رضي الله عنه قرأ قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[1] بجرِّ (رسوله).

فأمر عمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنه ـ أن لا يقرأ القرآن إلا عالمٌ باللغة[2].

وقال محمد بن الحسن الزُّبيدي (ت ٣٧٩ هـ):

(ولم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين، ومَن تلاهم من التابعين، يحضون على تعلم العربية، وحفظها والرعاية لمعانيها؛ إذ هي من الدين بالمكان المعلوم)[3].

قال الإمام أبو عبدالله محمد بن الفرج الصقليّ المعروف بالذكي (ت ٥١٠ هـ):

(تأملت مراتب العلوم، فلم أرَ علماً أنفع ولا أجدى ولا أجمع لمصالح الدين والدنيا من علم النحو، الذي به يُتوصَّل إلى معرفة ما شرع له الربُّ ـ عزّ وجلّ ـ من فرضٍ، وندبٍ، وخطرٍ، وإباحة. وبه تُفهم سائر

---

(١) التوبة: (٣).

(٢) ينظر: الصعقة الغضبية: (٢٢٨).

(٣) طبقات النحويين واللغويين (١٢).

معاني القرآن وأحاديث النبي ـ عليه السلام ـ وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان)[1].

ويقول الزمخشريّ: (ت ٥٣٨ هـ):

(وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية: فقهها وكلامها[2]، وعلمي تفسيرها وأخبارها، إلاّ وافتقاره إلى العربية بيّن لا يُدفع، ومكشوف لا يُتقنع)[3].

قال المرتضى الزَّبيدي: (ت ١٢٠٥ هـ):

و(مَن بغض اللسان العربي، أداه بغضه إلى بغض القرآن، وسنّة الرسول ﷺ وذلك كفر صُراح، وهو الشقاء الباقي، نسأل الله العفو)[4].

وقال القَنَّوْجي: (ت ١٣٠٧ هـ):

(ومعرفتها ـ العربية ـ ضرورية على أهل الشريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنَّة، وهي بلغة العرب، ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب،

---

(١) تاج العروس: (٣١/١).

(٢) مقدمة في النحو (٣٧ ـ ٣٨)، ومقالات في العربية ٣٤.

(٣) أطلق المعتزلة على علم العقيدة علم الكلام، وهذا فيه نظر!

(٤) المفصل: (٣).

وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان، لِمَنْ أراد علم الشريعة)[1].

(١) أبجد العلوم: ٢٣٢/١. وأثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية (٧٠).

المطلب الثاني

مسائل العقيدة
بين ضوابط العربية والجهل بها

كان ابن جني موفقاً بقولِه:

(اعلم أنّ هذا الباب ـ باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ـ أشرفُ أبواب هذا الكتاب، وإنّ الانتفاع به ليس إلى غاية، ولا وراءه من نهاية، وذلك أنّ أكثر مَن ضَلّ من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها، فإنّما استهواه، واستخف حلمه، ضعفه في هذه اللغة الشريفة)[1].

فأثر العربية في علم العقيدة ظاهر لا يُدفع، وبينهما حبلٌ لا يُقطع؛ لأنّ معرفة مراد الله ـ سبحانه ـ

---

(١) الخصائص: (٣/٢٤٥ مع التنبه على أنّ ابن جني كان معتزلياً!

ورسوله ﷺ متوقفة على معرفة علم العربية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميّة:

(ولا بدّ في تفسير القرآن والحديث، من أَن يُعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يُفهم كلامه؟

فمعرفة العربية التي خوطبنا بها، ممّا يُعين على أَن نفقه مراد الله ورسوله من كلامهما، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني؛ فإنّ عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب؛ فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يَدَّعون أنَّه دال عليه، ولا يكون الأمرُ كذلك)[1].

ولقد اتخذ أهلُ البدع اللغةَ والعقلَ جنَّةً يتترسون بها، ولكن أيُّ عقلٍ؟! وأيُّ لغةٍ؟!

فهم جعلوا الرأي حكماً على النصوص، وأخذوا يتلمّسون الوجوه الشاذة والبعيدة في اللغة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيميّة:

(ولهذا تجدُ المعتزلة والمرجئة والرافضة، وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم، ومعقولهم، وما

---

(١) الإيمان: (١١١ ـ ١١٢).

تأولوه من اللغة؛ ولهذا تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين)[1].

فأهل البدع غيرُ راسخين في علم العربية، وقد قرّر أهل العلم المحققون ذلك كثيراً[2].

يقول الإمام الشاطبيّ:

(ومنها ـ أي أسباب البدع ـ تخرصهم على الكلام في القرآن والسنَّة العَرَبيين، مع العِزْو عن علم العربية، الذي به يفهم عن الله ورسوله؛ فيفتأتون على الشريعة بما فهموا، ويَدينون به، ويخالفون الرَّاسخين في العلم، وإنّما دخلوا في ذلك من جهة تحسين الظّن بأنفسهم، واعتقادهم أنّهم من أهل الاجتهاد والاستنباط، وليسوا كذلك)[3].

مراعاة الشرع للفظ والمعنى:

لمَّا كانت الألفاظ قوالب للمعاني ودالةً عليها، اقتضى أن يكون بينهما ارتباط وتناسب، وإلاّ كان

---

(١) مجموعة الفتاوى: (١١٩/٧)، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع: (٢٩٩/١).

(٢) ينظر: الاعتصام: (٥/٢).

(٣) الاعتصام: (٣٧/٢).

المعنى معها ـ أي: الألفاظ ـ بمنزلة الأجنبي، الذي لا تعلُق له بها[1].

لذا راعى الشرعُ الألفاظ والمعاني، من حيث إرادتهما أو التحذيرُ منهما، وذلك في تراكيب معينة، مراعاة لقاعدة (رعاية الشرع لسلامة المباني والمعاني، أو لسلامة أحدهما، على ذلك الوجه)[2].

فقد يُحذرُ الشرعُ من لفظ بعينه في تركيب، ويستبدله بلفظ آخر، ليس فيه محذور. من ذلك قول النبي ﷺ: «**لا تقولوا: ما شاء الله، وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان**»[3].

يقول الإمام الشافعي:

(لا يقلْ أحَدٌ: ما شاء الله وشئت؛ إذ قد جعل فاعلين. بل ما شاء الله ثم شئت)[4]؛ وذلك لأَنَّ (الواو) حرف التشريك، و(ثم) حرف النسق بشرط التراخي[5].

---

(١) ينظر: زاد المعاد: (٣٣٦/٢).

(٢) معجم المناهي اللفظية: (٧).

(٣) سنن أبي داود: (٢٥٩/٥).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: (١٢٩/٢).

(٥) ينظر: معالم السنن: (٢٥٩/٥).

وقال الإمام النوويّ:

(وجاء عن إبراهيم النخعيّ أنه كان يكره أن يقول الرجلُ: أعوذُ بالله، وبك. ويجوز أَن يقول: أعوذ بالله ثم بك. قالوا: ويقولُ: لولا الله ثم فلان لفعلتُ كذا)[1].

العُجمة وقلة المعرفة بالعربية:

فمنذ العصور المبكرة لهذه الأُمة، أكّد العلماءُ الربانيون أن سبب الابتداع والضلال: العُجمة، والجهل بمقاصد العربية. وكلّ ذلك يعودُ على النصوص الشرعية بالتأويل الفاسد وتحريف المعاني.

فهذا الإمام الحسن البصريّ ـ عندما سُئل عن سبب الضلال ـ قال: (إنّما أهلكتهم العُجمة)[2].

وقال الإمام عبدالعزيز الكنانيّ ـ في مناظرته لبشر المريسي عند المأمون ـ:

(وإنّما دخل الجهل على بشر، ومَن قال بقولِه، يا أميرَ المؤمنين، لأنّهم ليسوا من العرب، ولا علمَ لهم

---

(١) الأذكار: (٤٠٠).

(٢) فضائل القرآن: (٣٥٠).

بلغة العرب ومعاني كلامها، فأوّلوا القرآن على لغة العجم التي لا تفقه ما تقول)[1].

ومن هنا علينا أن (نجتهد في تعلم ما يُتوصّل بتعلمه إلى معرفة ضروب خطاب الكتاب، ثم السنن المبينة لمجمل التنزيل، الموضحة للتأويل، لتنتفي عنّا الشبهةُ الداخلة على كثيرٍ من رؤساء أَهل الزيغ والإلحاد، ثم على رؤوس ذوي الأهواء والبدع، الذين تأولوا بآرائهم المدخولة؛ فأخطأوا، وتكلموا في كتاب الله ـ جل وعزّ ـ بلكنتهم العجمية، دون معرفة ثاقبة؛ فضلوا وأضلوا)[2].

ومن الأمثلة التي تبين ما تقدم:

أولاً: ما وقع لعمرو بن عبيد (ت ١٤٤ هـ) من زيغ في الاعتقاد إنّما جاء من بضاعته المزجاة في اللغة، قال ابن خَالَوَيه: (كان عَمْرُو بن عُبيد يُؤتى من قلةِ المعرفة بكلام العرب... وقد كان كلَّم أبا عمرو بن العلاء في الوعد والوعيد، فلم يفرّق بينهما، حتّى فَهَّمه أبو عمرو، وقال: وَيْحَكَ إِنّ الرجل العربيّ إذا وَعَد أن

---

(١) الحيدة: (١٠٥).

(٢) تهذيب اللغة: (٤/١).

يسيءَ إلى رجل ثم لم يفعل يقال: عَفَا وتكرّم، ولا يقالُ: كَذَبَ، وأنشد:

وإنّـــي إنْ أَوْعَـــدْتُـــهُ أَوْ وَعَـــدْتُـــهُ
لمُخلِفُ إيعادِي ومنجزُ مَوعِدي)[1]

ثانياً: قال ابن خالَوَيه:

(وناظرَني بعض الرافضة في قولِ النبيّ ﷺ: «**ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مالُ أبي بكر رضي الله عنه**» فقال ـ الرافضي ـ: (ما) الثانية نفي مثل الأولى، أي: لم ينفعني مالُ أبي بكر؟! فقلتُ له: إنّ قلة معرفتك بالعربية قد أدتك إلى الكفر، وإنّما (ما) الثانية بمعنى (الذي)، وتلخيصه: لم ينفعني مالٌ كما نفعني مال أبي بكر رضي الله عنه وهذا واضح جداً)[2].

ثالثاً: وعمدت الرافضة إلى تحريف قول النبي ﷺ: «**لا نورثُ ما تركناه صدقة**»[3].

قال الإمام الشوكاني:

(وما تركناه: في موضع رفع بالابتداء، وصدقة؛

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها: (٥٤/١). وينظر: طبقات النحويين واللغويين: (٤٩ ـ ٤٠)، وتاريخ بغداد: (١٧٥/١٢ ـ ١٧٦).

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها: (٤١٩/١ ـ ٤٢٠).

(٣) صحيح البخاري (١٤٠٩/٨) برقم (٦٧٢٨).

خبره. وقد زعم بعض الرافضة أَنّ: «**لا نورث**» بالياء ـ التحتانية ـ وصدقة: بالنصب على الحال، وما تركناه: في محل رفع على النيابة، والتقدير: لا يورَّث الذي تركناه حال كونه صدقة؛ وهذا خلاف ما جاءت به الرواية، ونقله الحفاظ)[1].

رابعاً: وكان لهارون الرشيد غلامٌ نصرانيٌ جامعاً لخصال الأدب؛ فألحَّ عليه الرشيد بالإسلام. فقال الغلامُ: إنّ في كتابكم حجة لما أَنتَحِلُه، قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾[2]، فردّ عليه الإمام الواقدي: ما تقول في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾[3]، فهل السموات جزء من الله؟ فأسلم الغلامُ.

فالغلام كان يرى أن عيسى ـ عليه السلام ـ جزءٌ من الله؛ لأَنّ (مِن) عنده للتبعيض، في حين هي لابتداء الغاية، وإضافة الروح هنا، تقتضي تخصيصاً وتشريفاً[4].

---

(١) نيل الأوطار: (٩٢/٦).
وينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٤١٩/١)، والمنتقى شرح الموطأ: (٣١٧/٧ ـ ٣١٨).

(٢) النساء: (١٧١).

(٣) الجاثية: (١٣).

(٤) ينظر: مدارك التنزيل: (٢٦٥/١)، والأشباه والنظائر في النحو: (١٢٠/٦)، وروح المعاني: (٢٥/٦).

المطلب الثالث

التحريف وأثره على العقيدة

التحريف: هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره، وهو نوعان: تحريف اللفظ، وتحريف المعنى[1].

وقد عرّف الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ـ التحريف بقوله ـ:

(تغيير الكلام عن موضعه في مبناه أو معناه، حتى يُظنّ أنّه حق. فهو مرادف للتزويف بجامع التضليل وتغيير المقصود)[2].

أنواع التَحريف:

قال ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ:

(والتحريف نوعان: تحريف اللفظ، وهو تبديله،

---

(١) ينظر: التعريفات الاعتقادية (٩٣).

(٢) الردود: (١٢٨).

وتحريف المعنى، وهو صرف اللفظ عنه إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ)[1].

النوع الأول: تحريف اللفظ: هو العدول باللفظ عن جهته إلى غيرها، وله أربع صور[2]:

١ ـ الزيادة في اللفظ.

٢ ـ النقصان في اللفظ.

٣ ـ تغيير حركة إعرابية.

٤ ـ تغيير حركة غير إعرابية.

من أمثلة على النوع الأول:

أولاً: صح عن النبي ﷺ أنّه قال:

«احتج آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنت آدمُ الذي أخرجتك خطيئتك من الجنّة، فقال له آدمُ: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قُدِّر عليّ قبل أن أُخلق!».

فقال رسول الله ﷺ: «**فحج آدمُ موسى**» ـ مرتين[3].

---

(١) الصواعق المرسلة: (١/٣٥٨).

(٢) معجم ألفاظ العقيدة: (٨).

(٣) صحيح البخاري: (٤/١٥٨)، رقم (٣٤٠٩).

فذهبت القدرية ـ نفاة القدر ـ إلى تحريف الرواية، فقالوا:

«**فحج آدمَ موسى**» بنصب «آدم» على أنّه مفعول، ورفع «**موسى**» على أنّه فاعل. وزعموا أنّ النبي ﷺ هو الذي قال ذلك[1].

ثانياً: عمد بعض أهل البدع لتحريف قراءة قرآنية، ليستدل لمذهبه.

يقول مكيّ بن أبي طالب ـ عند قوله تعالى ـ: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾[2].

(فأجمع القراء المشهورون، وغيرهم من أهل الشذوذ، على إضافة (شرّ) إلى (ما خلق)، وذلك يدل على خلقه للشر، وقد فارق عمرو بن عبيد ـ رئيس المعتزلة ـ جماعةَ المسلمين؛ فقرأ: «من شرٌ ما خلق» بالتنوين...

والصحيح أن الله ـ جلّ ذكره ـ أعلمنا أنّه خلق الشر، وأمرنا أن نتعوذ منه به.

فإذا خلق الشر، وهو خالقُ الخير بلا خلاف، دلّ

---

(١) ينظر: الصعقة الغضبية: (٣٥٨).

(٢) الفلق: (٢).

ذلك على أنّه خلق أعمال العبادَ كلها)[1].

ثالثاً: تحريف إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[2] من الرفع إلى النصب، وقال: «وكلم اللَّهَ»، أي موسى كلم الله، ولم يكلمه اللَّهُ، ولما حرّفها بعض الجهمية هذا التحريف، قال له أبو عمرو ابن العلاء: هب أني قرأت هذه الآية على ما تريد، فكيف تصنع بقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[3]، فبُهت المحرِّف[4].

رابعاً: ذهب بعض المعطلة إلى تحريف قراءة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[5]، فقرأه: «الرّحمٰن عَلا العرشُ استوى»؛ إذ جعل حرف الجر فعلاً، وذلك حتى ينفي عن الله ـ سبحانه ـ صفة الاستواء، ويجعل الاستواء صفة للمخلوق لا للخالق. ورُدّ هذا المذهب بوجهين[6]:

---

(١) مشكل إعراب القرآن: (١١٥ ـ ١١٦).
(٢) النساء: (١٦٤).
(٣) الأعراف: (١٤٣).
(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: (١/١٧٧).
(٥) طه: (٥).
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (٢/٩٢). والإتقان في علوم القرآن: (٣/١٥).

أ ـ أنّه رفع (العرش)، ولم يرفعه أحدٌ من القراء.

ب ـ المصاحف أجمعت على كتابة الآية بهذا الرسم ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾، أي: (على) حرف جر، ولو كانت فعلاً لرُسمت: (علا).

النوع الثاني: تحريف المعنى: وهو صرف اللفظ عن معناه الصحيح إلى غيره مع بقاء صورة اللفظ[1].

وهذا النوع هو الذي جال فيه أهل الكلام من المعطلة وصالوا، وتوسعوا، وسموه تأويلاً، وهو اصطلاح حادث، وفاسد لم يُعهد له استعمال في اللغة[2].

ومن أمثلة تحريف المعنى:

أولاً: أَوَّلَ بعض أهل الكلام قوله تعالى ـ عن النار ـ: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[3].

فقد حملها الزمخشريّ على (المجاز)! فقال:

---

(١) ينظر: معجم ألفاظ العقيدة (٨٧).

(٢) ينظر بتوسع: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة: (٥٢٩/٢) وما بعدها. وموقف المدرسة العقلية من السنة النبوية (١٧٠/١). وما بعدها.

(٣) الفرقان: (١٢).

(إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها، وشَبَّه ذلك بصوت المتغيظ والزافر. ويجوز أن يراد: إذا رأتهم زبانيتها تغيظوا وزفروا غضباً على الكفار، وشهوة للانتقام منهم)[1].

وهذا خلاف ما أخبرنا به النبي ﷺ:

«يخرجُ عنقٌ من النار ـ يوم القيامة ـ له عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وُكلتُ بثلاثةٍ: بكل جبَّارٍ عنيد، وبكل مَن دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين»[2].

ثانياً: وقوله ـ تعالى ـ:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾[3].

قال فيه المعتزلة:

(المراد أنها تسبّحُ له بلسان الحال حيث تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته، فكأنّها تنطق بذلك)[4].

---

(١) الكشاف: (٣/٨٣)، وينظر: تنزيه القرآن عن المطاعن (٢٩٠).
(٢) أخرجه الترمذي برقم ٢٥٧٤ وصححه الألباني في صحيحه رقم (٥١٢).
(٣) فصلت: (١١).
(٤) الكشّاف: (٣/٤٤٦) وينظر: تنزيه القرآن: (٣٧٠).

وهؤلاء أخرجوا النصوص عن ظاهرها الموافق للمنقول والمعقول، محتجين لكل ذلك بالمجاز!

فالقاعدة المقررة: أن نصوص الكتاب والسنّة لا يجوز صرفها عن معناها الظاهر المتبادر منها إلا بدليل يجب الرجوع إليه؛ لذلك يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:

(القرآن عربي، والأحكام فيه على ظاهرها وعمومها، ليس لأحد أن يحيل منها ظاهراً إلى باطن، ولا عاماً إلى خاص إلا بدلالة من كتاب الله تعالى، فإن لم تكن فسُنّة رسول الله ﷺ)[1].

وقال أيضاً:

(فكل كلام كان عاماً ظاهراً في سُنّة رسول الله ﷺ فهو على ظهوره وعمومه، حتى يُعلم حديثٌ ثابت عن رسول الله ـ بأبي هو وأمي ـ يدل على أنه إنما أُريد بالجملة العامة في الظاهر بعض الجملة دون بعض...)[2]

ثالثاً: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[3].

---

(١) اختلاف الحديث: (٢٧/٧) بهامش الأم.

(٢) الرسالة: (٣٤١).

(٣) طه: (٥).

ذهبت المعطلة إلى أنّ (استوى) بمعنى (استولى) ونحو ذلك.

قال القاضي عبدالجبّار المعتزليّ:

(الاستواء هاهنا بمعنى: الاستيلاء والغلبة، وذلك مشهور في اللغة)[1].

ونقل الإمام الذهبيّ عن داود بن علي أنه قال: (كُنَّا عند ابن الأعرابي، فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبدالله، ما معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾؟ قال:

هو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل: ليس كذاك، إنّما معناه: استولى. فقال: اسكت، ما يدريك ما هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكونَ له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى. والله ـ تعالى ـ لا مضادّ له، وهو على عرشه كما أخبر. ثم قال: الاستيلاء بعد المبالغة، قال النابغة:

إلاّ لمثلك أو من أنت سابِقُه
سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأمَدِ[2]

---

(١) شرح الأصول الخمسة: (٢٢٦).

(٢) العلو للعليّ العظيم (٢/١١٣٢).

المطلب الرابع

الباطنية وعدم الأخذ باللغة

والباطنيون يقولون بأن نصوص الشرع عبارة عن رموز وإشارات لها تأويلات باطنة، تخالف ما يعرفه المسلمون منها، لا يعرفها إلاّ هم: كالجنة والنار، واليوم الآخر[1]...

وهؤلاء زعموا أنهم لا يحتاجون للغة العرب؛ وذلك كي يتسنى لهم تحريف النصوص الشرعية، وحملها على ما يريدون، مما لا يضبطه لغة، ولا عقل، ولا نقل.

يقول يحيى العلوي (ت ٧٤٥ هـ):

(اعلم أنّ فريقاً من أهل الزيغ، يزعمون أنهم يصدّقون بالقرآن، أنكروا تفسيره من اللغة، وأنه لا

---

(١) ينظر: معجم ألفاظ العقيدة: (٦٤).

يمكن الوقوف على معانيه منها، ولا مجال فيه لاستعمال النظر، وسلوك منهج الاستدلال، وإنّما يوجد معناه عندهم من الأئمة المعصومين بزعمهم... موهمين أنّ القرآن لا يدل على فساد مذهبهم؛ لأنّ معناه لا يمكن أخذه من جهة اللغة، يريدون بذلك ترويج مذاهبهم الرديئة، وتسويغ تأويلاتهم المنكرة...)[1].

فمن زعم أنّه قادر على فهم كلام الله ورسوله ﷺ من غير معرفة بلسان العرب؛ فقد قال محالاً، وأعظم الفرية. لذا قال أبو الوليد بن رشد (ت ٥٢٠ هـ) ـ في جواب له عمّن قال: إنّه لا يحتاج إلى لسان العرب ـ:

(هذا جاهل، فلينصرف عن ذلك، وليتب منه؛ فإنّه لا يَصلُح شيء من أمور الديانة والإسلام إلاّ بلسان العرب، يقول الله ـ تعالى ـ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾، إلاّ أن يُرَى أنّه قال ذلك لخُبثٍ في دينه؛ فيؤدبُه الإمام على قولِه ذلك، بحسب ما يرى، فقد قال عظيماً)[2].

فمن أراد تفسير القرآن، وهو لا يعرفُ اللغة العربية التي نزل بها القرآن، فسيقع في الزلل، بل

---

(١) مشكاة الأنوار: ١٤٤ ـ ١٤٥؛ والتفسير اللغوي للقرآن الكريم (٤٨ ـ ٤٩).

(٢) التحرير والتنوير: (١/٢٠).

سيُحرّف الكَلِمَ عن مواضعه، كما حصل مع أكثر المبتدعة.

ومن هنا ندرك قول الإمام مجاهد: (لا يحل لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عالماً بلغات العرب)[1]، وبنحو ذلك قال الأئمة العدول[2].

فـ (من مناهج أهل الأهواء في الاستدلال عدم اعتبار اللغة ومعانيها، إما جهلاً بعد شيوع العجمة، وإهمال علم النحو، وإمّا لعدم اعتبارها قصداً.

فالقرآن والسنَّة جاءا بلسانٍ عربي مبين، وَفهم الصحابة العرب الذي تنزل القرآن في عهدهم هو الحجة. لكن أهل الأهواء يعدلون عن هذا الأصل، إلا إذا كان الدليل لهم يلبسون به على الناس. أما إذا كانت اللغة على غير هواهم، تركوا الاحتجاج بها والاستدلال، بل قد يصادمون دلالات اللغة، وتفسيرات أهلها)[3].

ولقد ردّ أهل السنَّة والجماعة على المبتدعة - بجميع أصنافهم - بِدَعَهُم، لا سيما التأويل الفاسد؛

---

(١) البرهان: (٣٦٨/١).

(٢) ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٤٠ وما بعدها).

(٣) رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع: (٤٣٤/١).

فالله جعل اللغة أداة للتعبير عمّا في الجنان، وآلة للبيان عمّا يضمره الإنسان. فالعبد لا يعلم ما في ضمير صاحبه إلا بالألفاظ الدالة على ذلك فإذا حمل كلام المتكلم على خلاف مدلوله، وخلاف ما يُفهم منه عند التخاطب، عاد على مقصود اللغات بالإبصال، ولم يحصِل مقصود المتكلم، ولا مصلحة المخاطَبِ[1].

من تأويلات الباطنية[2]:

أولاً: قال ـ تعالى ـ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾[3].

قالوا: (الأئمة: هم السفرة الحاملون للصحف المطهرة، يسلمها الأول منهم للثاني، ويأخذها الثاني ممن سلف من الماضي، فيُظهر كلّ إمام منهم في زمانه ما يرى أنّ المصلحة فيه)[4].

---

(١) ينظر: الصواعق المرسلة: (٣٤٣/١)، وجناية التأويل الفاسد: (٢٥)، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: (٤٣١/١).

(٢) أخذت هذه الأمثلة من: جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية. (٣٧٧ ـ ٣٨٨).

(٣) عبس: (١١ ـ ١٦).

(٤) الحركات الباطنية: (٢٠٣).

ثانياً: قال ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[1].

قالوا: (نطوي ذكر الإمام الضال ودولته، كما طوى الغاصب الظالم ذكر أئمة الحق...)[2].

ثالثاً: ومن فضائحهم تأويلهم قوله ﷺ: «**لا نكاح إلاّ بولي وشاهدي عدل**»[3].

حيث قالوا: (لا جماع إلا بذَكَر ـ وهو الولي ـ، وخصيتين ـ وهما شاهدا عدل)[4].

رابعاً: أمّا أركان الإسلام، وتفاصيل العبادات، فقد أولوها جميعاً، فقالوا:

الصلاة: صلة الداعي إلى دار السلام...

الزكاة: إيصال الحكمة إلى المستحق...

---

(١) الأنبياء: (١٠٤).

(٢) رسالة مباسم البشارات: (٢١٣).

(٣) سنن أبي داود: (٦٨/٢) رقم (٢٠٨٥)، وصححه العلاّمة الألباني في صحيح الجامع الصغير: (٧٥٥٥).

(٤) جناية التأويل الفاسد: (٣٨١).

الصوم: الإمساك عن كشف حقائق النواميس الشرعية لغير أهلها...

الحج: هو القصد إلى الأئمة.

الربا: الرغبة في الإكثار، وطلب الحطام بإفشاء الأسرار.

الزنا: هو الإخبار بالأسرار الباطنة قبل إذن الإمام...

المطلب الخامس

مسألة رؤية اللَّه ـ سبحانه ـ
دراسة لغوية نحوية

يرى المعتزلة إنكار الرؤية ـ أي: رؤية الله سبحانه يوم القيامة. واستندوا بذلك إلى شبهٍ عقليةٍ فخالفوا النقل والعقل.

يقول القاضي عبد الجبار:

(إنّ إثبات الرؤية يؤدي إلى حدوثه، وإلى حدوث معنى فيه، وإلى تشبيهه بخلقه، وإلى تجويره في حكمه، وإلى تكذيبه في خبره؛ لأن الشيء إنّما يُرى إذا كان مقابِلاً، أو حالاً في المقابِلِ، وهذه هي الأجسام؛ فيجب أن يكون القديم ـ تعالى ـ جسماً... فإذا كان إثبات الرؤية لله ـ تعالى ـ يؤدي إلى كلّ هذه الحالات، فيجب أن يُنفىٰ عنه على ما نقوله)[1].

---

(١) شرح الأصول الخمسة: (٢٧٦).

والمعتزلة يحاولون إخضاع النصوص لما يذهبون إليه، وذلك بالتأويل الفاسد، أو تَلَمُّس الشاذ والبعيد من اللغة...

ونوضح ذلك من خلال تأويلهم للآيات الآتية:

أولاً: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[1].

قالت المعتزلة: إن الله ـ سبحانه ـ نفى الإدراك عن البصر، وهو لا يحتمل إلا الرؤية، ولا يجوز في اللغة أن يراد بالإدراك إلا الرؤية بالبصر، وقد نفى عن نفسه إدراك الأبصار له، وذلك نفي لرؤيتها، والنفي هاهنا عام من غير توقيت، فيجب أن تقطع على أن المراد بذلك في كلّ حال، لا فرق بين الدنيا والآخرة[2].

ثانياً: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[3].

---

(١) الأنعام: (١٠٣).

(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة: (٢٣٣).

(٣) الأعراف: (١٤٣).

قالت المعتزلة: إنّ (لن) تفيد التأبيد. يقول القاضي عبدالجبّار:

(و(لن) موضوعة للتأبيد، فقد نفى أن يكون مرئياً البتة، وهذا يدل على استحالة الرؤية عليه)[1].

ثالثاً: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[2].

يرى المعتزلة أنّ هذه الآية من المتشابه، لذا يجب صرفها عن معناها الظاهر منها وتأويلها ما فذهبوا بها مذاهب شتى[3]. منها أنّ (إلى) ليست حرفاً وإنما هي (اسم).

يقول أبو علي الجبائي المعتزلي:

(إنّ (إلى) ههنا ليست حرف جر، لكنها اسم، وهي: واحد الآلاء، وهي النعَم، فهي في موضع مفعول، ومعناه: نَعِمُ ربِّها منتظرة)[4].

ويقول القاضي عبدالجبّار:

(وإنما هو إلى ـ واحد الآلاء، التي هي النِعَم

---

(١) شرح الأصول الخمسة: (٢٦٤).
(٢) القيامة: (٢٢ ـ ٢٣).
(٣) ينظر: موقف المدرسة العقلية: (٢٢٤/١).
(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل: (٣/٣).

فكأنّه ـ تعالى ـ قال: وجوه يومئذٍ ناضرة، آلأَ ربها منتظرة، ونِعَمه مترقبة)[1].

أمّا أهل السنَّة ـ الموقنون برؤية ربهم سبحانه ـ فقد توافق النقل والعقل على ذلك عندهم، ولله الحمد.

وردّ علماؤهم على تأويلات المعتزلة ومَن نحا نحوهم على النحو الآتي[2]:

أولاً: الإدراك المنفي هو بمعنى الإحاطة لا بمعنى البصر، فالله ـ سبحانه ـ نفى الإدراك وهو حق؛ لأنّ الله ـ سبحانه ـ لا يدرك ولا يحيط به شيء؛ فالإدراك أعم من الرؤية.

يقول أبو جعفر النحَّاس:

(وأن معنى ذلك لا تحيط به الأبصار؛ لأنّ الإحاطة به غيرُ جائزة. والمؤمنون من أهل الجنة يرون ربهم ـ عز وجل ـ ولا تدركه أبصارهم بمعنى لا تحيط به؛ إذ كان غير جائز أن يوصف الله بأنّ شيئاً يحيط به)[3].

---

(١) شرح الأصول الخمسة: (٢٤٩).

(٢) ينظر: رؤية الله تبارك وتعالى: ١٣ وما بعدها)، وموقف المدرسة العقلية (٢١٨/١).

(٣) إعراب القرآن: (٨٩/٥).

ثانياً: (لن) لا تفيد التأبيد، يقول الإمام ابن مالك النحويّ:

ومَـن رأى الـنـفـي بـ (لـن) مـؤبـدا
فـقـولـه اردى، وخـلافـه اعـضـدا[1]

وقال ابن هشام النحويّ:

(و(لن): حرف يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق، ولا يقتضي تأبيداً)[2].

فالقول بأبدية (لن) قول محدث، لم يقل به أئمة العربية المتقدمون وخلاصة القول، أنّ قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ متجه إلى نفي الرؤية في الدنيا، ولا يعني بذلك نفي الرؤية في الدار الآخرة؛ لأن البشر لا يقوون على رؤيته ـ سبحانه ـ في الحياة الدنيا، وهذا ما تقضي به الأدلة النقلية[3] والعقلية، وهذا المعنى هو الذي يفيده السياق.

---

(١) ينظر: الكافية الشافية: (٣/١٥١٥).

(٢) شرح قطر الندى: (٧٣).

(٣) ردّ المعتزلة الأحاديث الصحيحة التي تنصّ على رؤية الله ـ تعالى ـ بحجة أنّها آحاد، على ما يقولون! وينظر لردّ هذه الفرية عن السنة النبوية، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية: (١/٢٣٧).

ثالثاً: ردّ أهل السنَّة على القائلين بعدم حرفيه (إلى) رداً قاطعاً جامعاً؛ لأنّ قولهم هذا من البدع المحدثة.

يقول مكيّ بن أبي طالب:

(وقد ألحد بعض المعتزلة في هذا الموضع، وبلغ به التعسف والخروج عن الجماعة إلى أن قال: (إلى) ليست بحرف جر إنّما هي اسم واحد (آلاء) و(ربها) مخفوض بإضافة (إلى) إليه لا بحرف الجرف.

والتقدير عنده: (نعمة ربها منتظره)؛ وهذا محال في المعنى؛ لأنه ـ تعالى ـ قال ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ أي: ناعمة، وقد أخبرنا أنها ناعمة؛ فدخل النعيم وظهرت دلائله عليه، فكيف يُنتَظَرُ الشيء الذي هو موجود؟! وهل يجوز أن تقول: «أنا أنتظر زيدا»، وهو معك، لم يفارقك، ولا يؤمل مفارقتك؟! هذا جهل عظيم من متأوله)[1].

والذي يقوّي ما ذهب إليه أهل السنَّة: الأدلة الصحيحة الصريحة التي تدل على التصديق بالرؤية، منها[2]:

---

(١) مشكل إعراب القرآن: (٢/٧٧٩).

(٢) ينظر: صحيح البخاري: (٩/١٢٧)، ورؤية الله تبارك وتعالى (لأبي محمد النحّاس).

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾[1].

وقد جاء عن النبي ﷺ تفسير (الحسنى) بأنّها (الجنة) وتفسير (الزيادة) بأنها (النظر إلى الله ـ سبحانه ـ يوم القيامة)، على ما جاء في (صحيح مسلم)[2].

وقال النبي ﷺ: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر؛ لا تضامّون في رؤيته**»[3]، وقال أيضاً: «**إنكم سترون ربكم عياناً**»[4].

فمن كلّ ما تقدم يجب علينا أن نحذر تأويلات المبتَدِعَة؛ لأنّها لا تقوم على قَدَمٍ عند التحقيق.

يقول الشيخ سعيد بن ناصر الغامديّ:

(وعندما تنظر في كلام المبتدعة، فإنك تجد فيه الخروج على لسان العرب، واستعمالاتهم، أو الصرف

---

(١) يونس: (٢٥ ـ ٢٦).
(٢) ينظر: صحيح مسلم: (٢١/٣)، باب: (٨٠).
(٣) صحيح البخاري: (١٢٧/٩)، رقم (٧٤٣٥).
(٤) صحيح البخاري: (١٢٧/٩)، رقم (٧٤٣٦).

إلى ما هو قليل شاذ، أو الإعراض عن اعتبار الألفاظ المنتقلة إلى الاستعمال الشرعي، وغير ذلك)[1].

(١) حقيقة البدعة وأحكامها: (٣٣٨/١).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

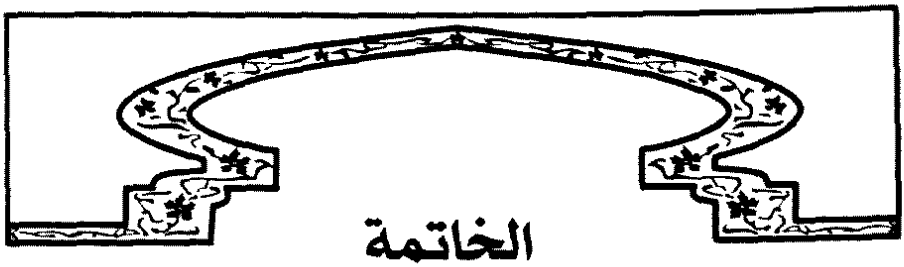

الخاتمة

يمكنُ أن نخلص من بحثنا هذا إلى نتائج مهمة، وهي:

أولاً: العلاقة بين علوم العربية والعقيدة الإسلامية كبيرة ومهمة.

ثانياً: من أسباب الابتداع في الدين، والانحراف العقدي: الجهل بلسان العرب.

ثالثاً: لا يجوز العدول عن ظاهر النصوص الشرعية إلا بدليل معتبر يصار إليه.

رابعاً: يجب حمل النصوص الشرعية على الغالب المشهور من لسان العرب.

خامساً: تفسير السلف الصالح، وفهمهم لنصوص الوحي، حجة على مَن بعدهم.

سادساً: العربية ذات فائدة مزدوجة، فتعلمها لذاتها علم، ويتوصل بتعلمها إلى علوم أخرى.

سابعاً: أعداء الإسلام يدركون أهمية العربية؛ لذا يعمدون إلى محاربتها؛ لمحاربة دين الإسلام.

ثامناً: صفات الله ـ سبحانه ـ الواردة في الكتاب والسنَّة الصحيحة يُصدَّق بها كما جاءت، وعلى المعنى المعهود في لغة العرب، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل. فظواهر نصوص الصفات معلومة لنا باعتبار، مجهولة لنا باعتبار آخر، فباعتبار أصل المعنى: هي معلومة، وباعتبار الكيفية التي هي عليها: مجهولة، وقد دل على ذلك السّمع والعقل.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

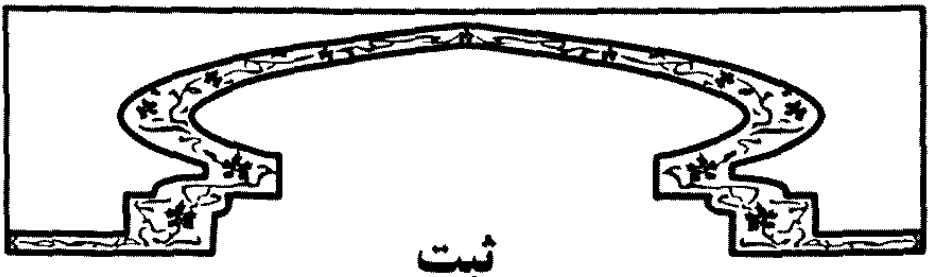

ثبت
المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ **أباطيل وأسمار**: محمود بن محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة. ط ٢.

٣ ـ **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.

٤ ـ **أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنَّة النبوية**: د. يوسف العيساوي، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٥ ـ **اختلاف الحديث**: الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، طبع مع (الأم)، دار المعرفة، بيروت ط ٢، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٦ ـ **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة**: ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

٧ ـ **الأذكار**: النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحـ/ محمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، ط ٢، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م.
٨ ـ **الأشباه والنظائر في النحو**: السيوطي، تحـ/عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م.
٩ ـ **الاعتصام**: الشاطبيّ (ت ٧٩٠ هـ)، تحـ/ مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، البحرين، ط ١، ١٤٢١ هـ.
١٠ ـ **إعراب القراءات السبع وعللها**: ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحـ/د. عبدالرحمن العثيمين، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ١٤١٣، ١ هـ = ١٩٩٢ م.
١١ ـ **إعراب القرآن**: أحمد بن محمد النحّاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحـ/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
١٢ ـ **الإيمان**: ابن تيمية (٧٢٨ هـ)، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.
١٣ ـ **تاج العروس**: المُرتضى الزَبيديّ: (ت ١٢٠٥ هـ)، دار الفكر، (لا، ت).
١٤ ـ **تاريخ بغداد**: البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (لا، ت).
١٥ ـ **التحرير والتنوير**: الطاهر بن عاشور، نشر الدار التونسية ١٩٨٤م.
١٦ ـ **التعريفات الاعتقادية**: سعد بن محمد آل عبداللطيف، دار الوطن، الرياض. ط ١، ١٤٢٢ هـ.

١٧ ـ **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**: د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٨ ـ **تنبيه الألباب على فضائل الإعراب**: محمد بن عبدالملك الشنتريني (ت ٥٤٩ هـ) تحـ/د. معيض بن مساعد العوفي، دار المدني، ط ١، ١٤١٠ هـ.
١٩ ـ **تنزيه القرآن عن المطاعن**: القاضي عبدالجبّار (ت ٤١٥ هـ)، دار النهضة الحديثة، بيروت، (لا، ت).
٢٠ ـ **تهذيب اللغة**: الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحـ/ أحمد عبدالحليم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧م.
٢١ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
٢٢ ـ **جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية**: د. محمد أحمد نوح، دار ابن عفان، السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧م.
٢٣ ـ **حقيقة البدعة وأحكامها**: سعيد بن ناصر الغامدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٤، ١٤١٩ م.
٢٤ ـ **الحيدة**: عبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت ٢٤٠ هـ)، تحـ/د. جميل صليبا، دمشق ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤م.
٢٥ ـ **الخصائص**: ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحـ/محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، (لا، ت).
٢٦ ـ **الردود**: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، السعودية، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٢٧ ـ **رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع**: د. ناصر بن عبدالكريم العقل. دار الوطن، السعودية، ط ٢، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
٢٨ ـ **الرسالة**: الشافعي، تحـ/ أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٥٨ هـ = ١٩٤٠م.
٢٩ ـ **رؤية الله تبارك وتعالى**: النحَّاس (ت ٤١٦ هـ)، تحـ/محفوظ الرحمن السلفي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط ٢، ١٤١٩هـ.
٣٠ ـ **روح المعاني**: شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، (لا، ت).
٣١ ـ **روضة الإعلام بمنزلة العربية في علوم الإسلام**: الأزرق الغرناطيّ (٨٩٦ هـ). تحـ/سعيدة العلمي، طرابلس. ليبيا، ١٩٩٩م.
٣٢ ـ **زاد المعاد في هدى خير العباد**: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحـ/شعيب، وعبدالقادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
٣٣ ـ **سنن أبي داود**: أبو داود (ت ٢٧٥ هـ)، دار الحديث، دمشق ط ١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
٣٤ ـ **سنن الترمذي**: الترمذي (ت ٢٧١ هـ)، دار الفكر، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م.
٣٥ ـ **شرح الأصول الخمسة**: القاضي عبدالجبَّار، تحـ/ عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة ط ١، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥م.

٣٦ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: ابن أبي العز، (ت ٧٩٢ هـ)، تحـ/ عبدالله التركي، وشعيب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة، (لا، ت).

٣٧ ـ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربي في كلامها**: ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تحـ/مصطفى الشويمي. مؤسسة بدران، بيروت، ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣م.

٣٨ ـ **صحيح البخاري**: البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٣٩ ـ **الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية**: الطوفي (ت ٧١٦ هـ)، تحـ/د. محمد بن خالد الفاضل. مكتبة العبيكان، الرياض. ط ١، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م.

٤٠ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: ابن قيم الجوزية، تحـ/ علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

٤١ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين السبكي، (ت ٧٧١ هـ)، تحـ/محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤م.

٤٢ ـ **طبقات النحويين واللغويين**: محمد بن الحسن الزُّبَيْدي (ت ٣٧٩ هـ)، تحـ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط ٤، ١٣٩٢م.

٤٣ ـ **العلو للعليّ العظيم**: الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحـ/ عبدالله بن صالح البراك، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م.

٤٤ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: ابن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ)، مطبعة دار الفكر، (لا، ت).

٤٥ ـ **فضائل القرآن**: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحـ/ مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥م.

٤٦ ـ **فقه اللغة**: أبو منصور الثعالبي، تحـ/جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٤٧ ـ **الكافية الشافية**: ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) مطبوع مع شرحه (**شرح الكافية الشافية**) تحـ/ عبدالمنعم أحمد، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٢ هـ.

٤٨ ـ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل**: الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤٩ ـ ـ **كف المخطيء عن الدعوة إلى الشعر النبيطيّ**: ذياب بن سعد الغامديّ، دار البيان الحديثة، السعودية ط ١، ١٤٢٢هـ.

٥٠ ـ **مجموع الفتاوى**: ابن تيمية، الرياض، طـ ١، ١٣٨١هـ.

٥١ ـ **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**: النسفي (ت ٧١٠ هـ). دار الفكر، (لا، ت).

٥٢ ـ **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**: عثمان جمعة ضميرية. مكتبة السوداي، جدة، ط ٢، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦م.

٥٣ ـ **مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار**: يحيى بن حمزة العلوي، تحـ/ محمد السيد الجليند، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

٥٤ ـ **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، تحـ/د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠٨، هـ.

٥٥ ـ **المصباح المنير**: الفيومي (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العصرية، ط ٣، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م.

٥٦ ـ **معالم السنن**: الخطّابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحـ/ عزت عبيد الدعاس، وعادل السيِّد، دار الحديث، دمشق، ط ١، ١٣٨٨هـ.

٥٧ ـ معجم ألفاظ العقيدة: أبو عبدالله عامر عبدالله فالح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ٢، ١٤٢٠ هـ.

٥٨ ـ **معجم مقاييس اللغة**: ابن فارس، تحـ/ عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.

٥٩ ـ **معجم المناهي اللفظية**: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٠.

٦٠ ـ **مقالات في العربية**: د. مازن المبارك. دار البشائر، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٦١ ـ **المقدمات في أصول الدين**: د. إبراهيم بن محمد البريكان، دار السنَّة، السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٦٢ ـ **مقدمة في النحو**: الصقلي المعروف بـ (الذكي)، تح/د. محسن سالم العميري، مكة المكرمة، ١٤٠٥ هـ.
٦٣ ـ **المنتقى شرح الموطأ**: أبو الوليد الباجي، دار الكتاب العربي، بيروت، (لا، ت).
٦٤ ـ **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد**: عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط ٣، ١٤١٥ هـ.
٦٥ ـ **الموافقات**: الشاطبيّ، تح/ مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، السعودية، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٦٦ ـ **موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنَّة**: سليمان بن صالح الغصن. دار العاصمة، السعودية، ط ١، ١٤١٦ هـ.
٦٧ ـ **موقف المدرسة العقلية من السنَّة النبوية**: الأمين الصادق الأمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٦٨ ـ **نحو وعي لغوي**: د. مازن المبارك، دار البشائر، دمشق، ط ٤، ١٤٢٤ هـ.
٦٩ ـ **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**: الشوكاني، تح/ عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، ط ٥، ١٤١٨ هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

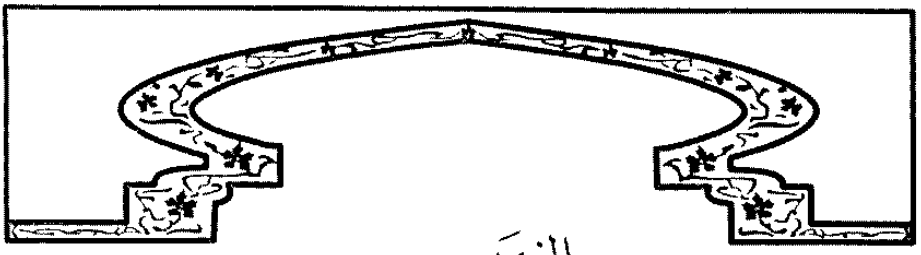

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
المقدمة	٧
تمهيد تعريف موجز بالعقيدة	١٣
المطلب الأول: عربية الشريعة وفضل العربية	١٧
المطلب الثاني: مسائل العقيدة بين ضوابط العربية والجهل بها	٢٧
المطلب الثالث: التحريف وأثره على العقيدة	٣٥
المطلب الرابع: الباطنية وعدم الأخذ باللغة	٤٣
المطلب الخامس: مسألة رؤية الله ـ سبحانه ـ دراسة لغوية نحوية	٤٩
الخاتمة	٥٧
ثبت المصادر والمراجع	٥٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com